يتسلق سيقان الأعمال الفنية الجميلة ، ويقتات من رحيق أوراقها وثمارها .

وقد يرد الناقد على ذلك ـ متهجما ومفاخرا ـ بأنه هو الذى يقوم بعرض الأعمال الفنية . فهو الذى يحللها ، ويجلو مكنوناتها ، ويكتشف روابطها الداخلية والخارجيـة ، بل ويقيمهـا كالخبير المـدرب فى تمييز الأحجار الكريمة من الزائفة ، ثم يضعها ـ بوسـائله الاعلامية ـ فى (فاترينة) الزمن الخالد ، وهى محاطة بهالات التمجيد والابهار ، ولولاه لانطمست معالمها ، وعلاها التراب . ولهذا ، فان له أفضالا لا تنسى على الفنان الفلانى الشهير ، ولداته الكثيرين ، لأنه هو الذى كشف عن عبقريتهم ، وأشاد بأعمالهم ، ورفع صيتهم . ألم يكن شكسبير نفسـه جوهرة مكنونـة (فى حد ذاتها) ، لم يكتشفها ويتفحص عيارها ، ويقرر قيمتها الا النقاد ؟؟

ولكن كل هـذا الاجتهـاد المشروع ـ فى رأى الفنان ـ لا ينفى حقيقة أن الناقد يعيش على أعمـال